

أثر تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر.

Impact of the social accounting application on accounting information quality from the practitioners' perspective in Algeria.

عبد الرؤوف سالم¹ ، *محمد فيصل مايدة²

¹مخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة الشهيد حمه لخضر(الوادي)،-salem@univ-eloued.dz

abderraouf@univ-eloued.dz

²مخبر اقتصاديات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، جامعة الشهيد حمه لخضر(الوادي)،-maida@univ-eloued.dz

medfaissel@univ-eloued.dz

النشر: 2022/12/31

تاريخ القبول: 2022/11/05

تاريخ الاستلام: 2022/08/02

ملخص: تهدف هذه الدراسة الى الوقوف على مدى تطبيق المؤسسات الجزائرية للمحاسبة الاجتماعية وأيضا بيان أثر تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهذا من خلال طرح استبيان على عينة مكونة من 70 فردا من ممارسي مهنة المحاسبة في الجزائر وتحليل النتائج بالاستعانة ببرنامج SPSS 25 . وقد خلصت الدراسة الى ان هناك تطبيق متوسط للمحاسبة الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية، وتوصلت أيضا الى ان تطبيق المحاسبة الاجتماعية له اثر إيجابي على جودة المعلومات المحاسبية ويساهم في تحسينها كل ما كان هناك تطبيق أكبر للمحاسبة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: مسؤولية اجتماعية؛ محاسبة اجتماعية؛ قياس محاسبي؛ افصاح محاسبي؛ جودة المعلومات المحاسبية.

تصنيف JEL: M41؛ M14.

Abstract: This study aims to determine the extent to which the Algerian institutions apply social accounting, as well as the impact of the application of social accounting on the quality of accounting information from the perspective of practitioners in Algeria, the study used the descriptive-analytical approach, by submitting a questionnaire to a sample of 70 accounting practitioners in Algeria, and analyzing the results using the SPSS 25 program.

The study concluded that there is an average application of social accounting in Algerian institutions and also concluded that the application of social accounting has a positive impact on the quality of accounting information and contributes to its improvement, as there is more application of social accounting.

Key words: social responsibility; social accounting; accounting measurement; accounting disclosure; quality of accounting information.

Classification JEL: M4; M14.

*المؤلف المرسل.

مقدمة:

ان ما وصلت له البيئة اليوم من تعقيد وسرعة في التغير سواءً اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً أو تقنياً شكل للمنظمات الاقتصادية تحدياً كبيراً لها. و في ظل زيادة الوعي لدى المجتمع اصبح من غير المقبول الوقوف عند الاهداف الاقتصادية للمنظمة دون تحقيق الاهداف الاجتماعية، حيث ان انجاز الاعمال باستخدام الموارد الاقتصادية للمجتمع يحتم ضرورة مشاركة المنظمة بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية وتقييم ادائها الاجتماعي بصورة مستقلة عن ادائها الاقتصادي، فتعظيم الارباح لم يعد الهدف الوحيد للمنظمات الاقتصادية بل تعدى ذلك الى الالتزام بتنفيذ مسؤولياتها الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، مما أدى الى ظهور ما يسمى بالمحاسبة الاجتماعية والتي تستخدم كأداة لقياس وتقييم الاداء الاجتماعي لتلك المنظمات والافصح عنه.

إشكالية الدراسة: ان تعاضم دور الشركات في القيام وتقديم برامج اجتماعية والاهتمام بالمجتمع ككل جعل منها تتحمل تكاليف وتحقق منافع وعوائد إضافية الامر الذي أدى الى ظهور ما يعرف بالمحاسبة الاجتماعية التي أدت بدورها الى ظهور معلومات ومخرجات مختلفة عن المعلومات الاقتصادية للشركات التي تفصح عنها عادة، الشيء الذي قد يؤثر على جودة المعلومات المحاسبية.

ما مدى تأثير تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر؟

الأسئلة الفرعية: وتدرج تحت هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- ما مدى تطبيق المؤسسات المحاسبة الاجتماعية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر؟
- هل توجد علاقة بين تطبيق المحاسبة الاجتماعية وجودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر؟
- فرضيات الدراسة:** من اجل الوصول الى اهداف الدراسة تم وضع الفرضيات التالية:
- لا تطبق المؤسسات المحاسبة الاجتماعية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المحاسبة الاجتماعية وجودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر.
- وتنقسم هذه الفرضية بدورها الى فرضيات فرعية كالتالي:
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وملاءمة المعلومات المحاسبية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وموثوقية المعلومات المحاسبية.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وقابلية المعلومات المحاسبية للفهم.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة.

منهج وأدوات الدراسة: اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على تحليل مفهوم المحاسبة الاجتماعية بالإضافة للقياس والافصح عنها، والمنهج التحليلي فيعرض البيانات وتحليلها وتفسيرها واختبار علاقات الارتباط والتأثير بين متغيرات الدراسة للوصول إلى النتائج المطلوبة، فيما تمثلت أداة الدراسة في استبيان يوزع على عينة من ممارسي مهنة المحاسبة في الجزائر.

الدراسات السابقة:

1-دراسة شيخ عبد القادر (2021): دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية: - دراسة حالة مجمع صيدال:- تهدف هذه الدراسة الى تحديد دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية في مجمع صيدال وذلك من

خلال دراسة استطلاعية على عينة بلغت 67 مفردة من موظفي ومحاسبي مجمع صيدال، تضمنت الدراسة تقييم آراء العينة حول تأثير استخدام المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية على أربعة أبعاد لجودة المعلومات المحاسبية تمثلت في بعد الملاءمة، الموثوقية، القابلية للمقارنة والقابلية للفهم. وتوصلت الدراسة الى ان العينة تدرك اهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة وكذلك توصلت الى ان المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تزيد من جودة المعلومات المحاسبية وشفافيتها حيث تساعدها على تقييم ادائها الاجتماعي.

2- دراسة زويبة بن فرج، عز الدين زواوي (2021): واقع تطبيق المحاسبة الاجتماعية بالمؤسسة العمومية الاقتصادية اتصالات الجزائر -المديرية العملية برج بوعرييج نموذجاً -: تهدف هذه الدراسة الى معرفة واقع تطبيق المحاسبة الاجتماعية في المؤسسة الجزائرية من خلال دراسة ميدانية بالمؤسسة العمومية الاقتصادية اتصالات الجزائر، واختار الباحثان المديرية العملية لبرج بوعرييج كنموذج للدراسة، وهذا بالاعتماد على تحليل للسجلات وبيانات الشركة المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية والمعالجة المحاسبية المتعلقة بها وطرق الإفصاح عنها، وقد توصلت الدراسة الى ان تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها بدأ يأخذ منحى إيجابي ويجد طريقه في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية، وتوصي الدراسة بتوفير معلومات محاسبية ضرورية مرتبطة بالمسؤولية الاجتماعية مبنية وفق الأنشطة الاجتماعية التي تقدمها الشركات لمختلف الفئات والنفقات التي ضحت بها ضمن هذا الإطار، وفي هذا الاتجاه فإن على إدارة الشركات تشخيصاً لأنشطة الاجتماعية التي تنوي الإنفاق عليها وبشكل واضح لتمكين الأجهزة المحاسبية من الإفصاح عنها وعن الأهداف المرجوة منها بشكل دقيق يسهل مراقبتها وقياسها والتقييم بموجبها.

3-دراسة سهم عزديني وجواهر عتيق عبد الله العتيبي (2020): القياس والإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأثره على جودة التقارير المالية -دراسة إحصائية على شركة أسواق المزرعة بجدة- المملكة العربية السعودية -: تهدف الدراسة الى التعرف على مدى تأثير المسؤولية الاجتماعية على التقارير المالية للدول المطبقة للنظام، وذلك بإسقاط الدراسة على شركة أسواق المزرعة بجدة بالمملكة العربية السعودية، وذلك عن طريق دراسة استطلاعية للموظفين العاملين بالشركة، وقد توصلت الدراسة الى التأثير الواضح للقياس والإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية على قيمة المعلومات الإعلامية للقوائم الختامية للوحدات الاقتصادية، بما يخدم عملية اتخاذ القرارات من قبل المستخدمين لهذه القوائم، وبما يخدم الأداء الاجتماعي .

4-دراسة محمد احمد الأمين عبد الرزاق (2018): المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية وأثرها على جودة المعلومات المحاسبية (دراسة ميدانية على عينة من المصارف التجارية العاملة في السودان): هدفت هذه الدراسة الى بيان أثر محاسبة المسؤولية الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من ثلاث ابعاد تعلق الامر بملاءمة المعلومات المحاسبية ومصداقيتها وقابليتها للمقارنة من خلال تسليط الضوء على عينة من المصارف التجارية السودانية بلغت 70 مفردة، وقد توصلت الدراسة الى ان المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية تساهم في الرفع من جودة المعلومات المحاسبية من خلال زيادة كل من خاصية الملاءمة والمصدقية والقابلية للمقارنة.

5-دراسة الطريفي حمد النيل عبد الرحمن (2018): الإفصاح الاختياري عن معلومات المحاسبة الاجتماعية ودوره في تحسين جودة التقارير المالية (دراسة ميدانية على المصارف السودانية): تهدف هذه الدراسة الى التعرف على الإفصاح الاختياري لمعلومات المحاسبة الاجتماعية ودورها في تحسين جودة التقارير المالية للمصارف السودانية ، وذلك من خلال دراسة استطلاعية على عينة من الموظفين بالقطاع المصرفي، وتوصلت الدراسة الى ان المصارف السودانية تقوم بتبني المحاسبة الاجتماعية وان هناك علاقات ذات دلالة إحصائية بين

كل من الإفصاح الاختياري والملاءمة والموثوقية وجودة الأرباح الأمر الذي يثبت ان معلومات المحاسبة الاجتماعية تساهم بشكل كبير بالرفع من جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر العينة.

الفجوة البحثية التي تغطيها الدراسة: تهدف دراستنا الى الوقوف على مدى تطبيق المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية وأثره على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر عينة أكثر تحديدا وذلك من خلال اجراء الدراسة على عينة محاسبية بحتة عكس اغلب الدراسات في هذا الموضوع التي أجريت على مستوى مؤسسات أو عينات لم تستهدف ممارسي مهنة المحاسبة، الأمر الذي يعطي الدراسة عمقا محاسبيا يفيد في الوقوف على ادراك العنصر المهني للمحاسبة الاجتماعية، والوقوف على مدى تطبيقها في المؤسسات الجزائرية، وأيضا تميزت دراستنا من خلال الحرص على ان تكون عينة الدراسة مزيجا بين ممارسي مهنة المحاسبة على مستوى المؤسسات وعلى المستوى الخارجي.

المحور الأول: مدخل مفاهيمي للمحاسبة الاجتماعية:

تعتبر المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية من اهم مراحل تطور الفكر المحاسبي حيث ظهر هذا المفهوم في بداية العقد السادس من القرن العشرين في ظل تزايد حجم وقدرات المؤسسات، الامر الذي أدى إلى زيادة الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية ومجالاتها من الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة واهتمام متخذى القرار والجهات الحكومية بذلك، حيث أصبح مفهوم تقييم المؤسسة لا يرتبط بمسؤولياتها الاقتصادية فقط بل تعادها الى تقييمها على أساس مساهمتها الاجتماعية.

أولا: تعريف المحاسبة الاجتماعية

اختلف الباحثون والمفكرون في تعريف المحاسبة الاجتماعية لما لها من تعدد في المعاني والمصطلحات وذلك لارتباطها بمفهوم المسؤولية الاجتماعية الذي اختلف الباحثون في تعريفه ومن بين التعاريف نجد تعريف (Gray & Owen, 1987, p. 9) حيث عرفت بانها عملية الإفصاح عن الآثار الاجتماعية والبيئية للإجراءات الاقتصادية للمنظمات إلى مجموعات مصالح معينة داخل المجتمع والمجتمع ككل، بما يتجاوز الدور التقليدي المتمثل في توفير حساب مالي لأصحاب رأس المال، ولا سيما المساهمين. يعتمد هذا الافتراض على أن الشركات لديها مسؤوليات أكبر من مجرد تحقيق الأرباح لمساهميها.

كما عرفها (Ramanathan, 1976, p. 519) بانها: عملية اختيار متغيرات ومقاييس وإجراءات قياس الأداء الاجتماعي على مستوى الشركات؛ وتطوير المعلومات المفيدة بصورة منهجية لتقييم الأداء الاجتماعي للشركة؛ وإبلاغ هذه المعلومات إلى الفئات الاجتماعية المعنية، سواء داخل الشركة أو خارجها.

وهناك من عرفها أيضا بانها فرع من فروع المحاسبة يهدف الى قياس وتحديد نتيجة الاعمال والمركز المالي للشركة من منظور اجتماعي وذلك لاعتبارها عضوا فاعلا في المجتمع، يربطها مع الأطراف الأخرى علاقات تعاقدية مستمدة من قواعد العقد الاجتماعي الذي يجمع بين المصالح هذه الأطراف (فلاق، 2012، صفحة 192).

من خلال التعاريف السابق يتضح ان دور المحاسبة يتجاوز كونها عملية للتقرير عن الاحداث الاقتصادية الى التقرير عن الأحداث الاجتماعية وهذا لكون الشركات جزءا لا يتجزأ من المجتمع، وذلك من خلال القيام بالأدوار المنوطة بالمحاسبة الاجتماعية وهي تحديد الأنشطة ذات المحتوى الاجتماعي والقيام بعملية قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات من ثم الإفصاح وتوصيل نتائج القياس الى الأطراف ذات العلاقة.

وتتمثل الأهداف الرئيسية للمحاسبة الاجتماعية في:

- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي تشمل على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة الداخلية والخارجية للمنظمة،(Ramanathan, 1976, p. 519)؛
- المساعدة على تحديد ما إذا كانت استراتيجيات وممارسات كل شركة من الشركات التي تؤثر تأثيرا مباشرا على الموارد والسلطة النسبية للأفراد، والعلاقات المشتركة، والقطاعات الاجتماعية، تتفق مع الأولويات الاجتماعية المشتركة على نطاق واسع من ناحية وتطلعات الأفراد من ناحية أخرى (يوسف، 2007، صفحة 247)؛
- الإفصاح عن أنشطة المنظمة التي لها آثار اجتماعية كأثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد. ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية، ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الإفصاح المحاسبي (Gray & Bebbigton, 2000, p. 42).

ثانيا: القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية

عرف القياس بأنه تعيين ارقام للظواهر الاقتصادية الماضية والحاضرة والمستقبلية والتي تتعلق بوحدة محاسبية على أساس المشاهدة وطبقا لقواعد (AAA, 1971, p. 3). ورغم ذلك فإن تباين أنواع المعلومات المحاسبية المطلوبة وتزايد جموع الباحثين والهيئات الدولية بتضمين المعلومات المتعلقة بالتأثيرات الاجتماعية للمنظمة والتزاماتها ومسؤوليتها الاجتماعية، وهذا يتطلب استخدام وتطوير نماذج أخرى للقياس تختلف عن تلك الأساليب المستخدمة في قياس الظواهر الاقتصادية الى أخرى تقيس الظواهر الاجتماعية المتعلقة بالمنظمة. ويتمثل القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية للشركات في قياس نوعين من التأثيرات الاجتماعية، الأول متعلق بقياس التكاليف الاجتماعية والنوع الثاني هو قياس العوائد الاجتماعية (المنافع الاجتماعية).

1- القياس المحاسبي للتكاليف الاجتماعية:

يختلف الباحثون في عملية قياس التكلفة الاجتماعية الى وجهتي نظر، يرى أصحاب التوجه الأول وهم ذو التوجه الاقتصادي الى ان التكاليف الاجتماعية تعني قيمة ما يتحمله المجتمع من اضرار او تضحيات نتيجة لممارسة الشركة لنشاطها الاقتصادي فقد يترتب على هذا النشاط تلوث الهواء والمياه وتشويه البيئة، ويركز هذا المفهوم على القياس بطريقة التكلفة البديلة واهمال التكاليف الفعلية التي تتكبدها الشركة في سبيل المجتمع. فيما يرى أصحاب التوجه الثاني وهم ذو التوجه المحاسبي ان التكاليف هي عبارة عن المبالغ التي تنفقها المؤسسة نتيجة تحملها لمسؤولياتها الاجتماعية بصفة اختيارية أو إلزامية، والتي لا يتطلبها نشاطها الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم حصولها على منفعة او عائد اقتصادي مباشر مقابل هذه التكاليف (حوة، 2021، صفحة 350). وفي هذا التوجه تركيز على التكاليف الفعلية واقصاء للتكاليف الاجتماعية المتمثلة بالأضرار والآثار السلبية التي تسببها الشركة بالبيئة المحيطة بها وبالمجتمع الناتج عن ممارسة المنظمة لنشاطها الاقتصادي فهي لا تمثل تكاليف اجتماعية وفقا لهذا المفهوم نظرا لأن المنظمة لم تدفع مقابلا لهذه الأضرار.

باختصار، لا يمكن الركون لوجهة نظر واحدة بدون وجهة نظر أخرى، لأنها تكمل بعضها البعض وتضيق فجوة القصور في كل مفهوم، وتوفر أساسا أفضل للقياس بناءً على تكلفة الفرصة البديلة والتكلفة الفعلية معا. وهذا ما يسمى بالمفهوم الواسع للتكلفة الاجتماعية. وفي نفس السياق فإن قياس التكاليف وفقاً للمفهوم الواسع تكتنفه صعوبة بالغة تتمثل في كيفية القياس الكمي أو النقدي للإضرار التي تلحقها الوحدة بالمجتمع وتحويل هذه التكاليف من تكاليف خارجية غير خاضعة للرقابة ولا تتحملها المنظمة الى

تكاليف داخلية تتحملها الوحدة على أساس أنها هي السبب في حدوثها، وهذا راجع لكون الإضرار التي يتحملها المجتمع تشترك فيها العديد من الوحدات الاقتصادية وبالتالي تكون هناك صعوبة في معرفة ما تتحملة المنظمة من هذه الأضرار (الزهرى، 2012، صفحة 238). ولقد تعددت أساليب القياس المحاسبي لتكاليف المسؤولية الاجتماعية بتعدد اهداف استخدامها فيمكن حصر هذه التكاليف في الأنواع التالية (عقون و بن تركية، 2018، صفحة 94):

- **الأساليب المباشرة:** باستخدام طريقة القياس هذه، يتم تحديد نتيجة القياس المحاسبي معبراً عنها مباشرة بقيمة الممتلكات التي يتم قياسها، دون الحاجة إلى ما يسمى بعملية الحساب، والتي تشير في الأصل إلى الحاجة إلى وجود علاقة رياضية بين الخواص محل القياس، ومثال على ذلك: قياس تكلفة حيازة أصل ما لغرض اجتماعي، وذلك من خلال ثمنه الموجود على فاتورة الشراء.

- **أساليب القياس المشتقة:** تستخدم هذه الأساليب في حالة ما إذا تعذر على المحاسبين قياس قيمة الأثر الاجتماعي محل القياس بطريقة مباشرة، فعلى سبيل المثال قياس تكاليف المنع، أي منع حدوث الأضرار الاجتماعية، وكذلك تكاليف التصحيح أو إعادة الوضع إلى ما كان عليه، طالما يتعذر استخدام القياس المباشر وإن استخدامه غير ممكن عملياً وحالياً، وهذه الأساليب لا تعبر في الواقع عن القيمة الدقيقة للأضرار التي تصيب المجتمع، إلا أنها تمثل حالياً أفضل قيمة تقريبية لهذه الأضرار.

- **الأساليب الحكمية:** وهي الأساليب غير المباشرة التي تخضع بالدرجة الأولى للحكم الشخصي للقائم بعملية القياس، وهذا ما يجعل موضوعية عملية القياس أكثر عرضة للتحيز.

ثانياً: قياس العوائد الاجتماعية

تعرف العوائد (المنافع) الاجتماعية بأنها كل ما يتحصل عليه المجتمع من الموارد التي تضيفها الشركة نتيجة القيام بعملياتها وانشطتها الاجتماعية (الفخر، الرضا، والمصري، 2011، صفحة 502).

ويشكل موضوع القياس المحاسبي للمنافع الاجتماعية إشكالا كبيرا للباحثين حيث تناول العديد من الباحثين موضوع القياس المحاسبي للمنافع الاجتماعية لكن رغم ذلك تواجه صعوبات تحول دون بناء نموذج لقياس العوائد الاجتماعية ومن بينها نجد (شاهين، 2011، صفحة 288):

- أن فوائد المنافع الاجتماعية يرتبط معظمها بأطراف خارج الشركة، فالأنشطة الاجتماعية ينشأ عنها منافع اجتماعية للمجتمع وليس للشركة، مما يصعب قياس هذه المنافع نقداً مثل: المنفعة المقابلة للحد من تلوث الهواء التي يحدثها المشروع وكذلك قياس المنافع الاجتماعية للتشجير...

- صعوبة تقدير قيمة نقدية لهذا المنافع، بالإضافة إلى صعوبة التحقق منها، كما لا تتفق مع سياسة الحيطة والحذر التي يتبعها المحاسبون؛

- أن العائد الاجتماعي الذي يمثل المنفعة التي تعود على المجتمع نتيجة انشاء المنشآت الاقتصادية له عدة فوائد في عدة مجالات مثل مجال موارد البشرية، مجال بيع السلع والخدمات ومجال البيئة...

- تعدد الأطراف المستفيدة من المحاسبة الاجتماعية وتعدد اغراضهم ويتعلق الأمر بالأطراف الذين تربطهم علاقة اجتماعية بالمؤسسة وتتأثر بمخلفاتها مثل المستثمرين، والمستهلكين والعمال عكس المحاسبة المالية التي تهتم فقط بحقوق المساهمين.

لكن رغم الصعوبات التي تكتنف عملية قياس المنافع الاجتماعية الا ان الباحثين توصلوا الى بعض المقاييس والمؤشرات التي يمكن الاعتماد عليها في عملية القياس منها(جرجس، 2017، صفحة 98) :

-المؤشرات الاجتماعية : يستخدم لوصف التطور الذي حدث بالمجتمع أو أحد أطرافه نتيجة برنامج معين؛

-الأسلوب الزمني : يستخدم لقياس فعالية وحدات الخدمة المقدمة للأفراد عند نقاط زمنية متعددة؛

-اثر البرنامج الاجتماعي : يستخدم لقياس اثر البرنامج الاجتماعي على الأطراف المستفيدة منه ، من خلال تقسيمهم إلى عدة فئات أو مستويات - وقياس اثر البرنامج على كل مستوى.وتتعلق تلك الآثار بالمنافع المحققة فعلا؛

- أسلوب الأهمية النسبية لمخرجات البرنامج الاجتماعي: يختص هذا الأسلوب بالبرنامج الاجتماعي متعدد المخرجات ويقضي باستخدام أسلوب قياس بسيط غير مرجح للتعرف على أهم مخرجات البرنامج.

ثالثا: الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية

شهد مفهوم الإفصاح عدة تغيرات على مر الزمن بما يتوافق والتطور الحاصل على الفكر المحاسبي والتطورات الاقتصادية والاجتماعية بصفة عامة.

1- تعريف الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

الإفصاح هو تلك الوسيلة التي تكشف وتظهر المعلومات ضمن التقارير المالية بشكل سليم بحيث لا تكون هذه التقارير مضللة لا سيما أنها تلعب دوراً مهماً في اتخاذ القرارات المهمة والتي يتوجب أن تتصف بالشفافية وأن تساعد في تسهيل هذا الدور على متخذ القرار بشكل ملحوظ(العودات، 2015، صفحة 27).ولكن مع ازدياد ضغط الرأي العام خاصة في ظل المشكلات البيئية والاجتماعية التي قد تسببها مشاريع الأعمال دفع الحكومات والمنظمات المهنية كجمعية المحاسبين الأمريكيين الى مطالبة المؤسسات الاقتصادية الى إعطاء قدر أكبر من الاهتمام بالإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية. الامر الذي غير من مفهوم الإفصاح من الإفصاح المحاسبي الذي يعتمد فقط على المعلومات والمعطيات الاقتصادية ضمن متطلباته الى الإفصاح الأكثر شمولاً ليشمل المجال الاجتماعي للمؤسسات، اذ عرفه (Burkey) بانه " أنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي بشكل يمكن من تقويم الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال" (قريو، 2016، صفحة 95)، كما عرف على انه: "مجموع المعلومات ذات العلاقة بالنشاط الاجتماعي والأداء السابق والحالي والمستقبلي للمؤسسة، كما ويتضمن أيضا المعلومات الخاصة بالآثار المالية السابقة والحالية والمستقبلية الناتجة عن القرارات والأنشطة التي تدخل في إطار الإدارة البيئية"(Ben Rhouma & Cormier, 2007, p. 3).

اذن مما سبق يظهر جليا تطور مفهوم الإفصاح المحاسبي من المضمون الاقتصادي الى المضمون الاقتصادي الاجتماعي البيئي.

2- أساليب الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية:

تعددت الأساليب المقترحة من طرف الباحثين للإفصاح عن المضمون الاجتماعي في المؤسسات الاقتصادية ولعل أبرز هذه الأساليب

هي :

أولاً: أسلوب الفصل: حيث اعتمد هذا الأسلوب في مضمونه على الفصل بين المعلومات المحاسبية المالية والمعلومات المتعلقة بالأداء الاجتماعي للمؤسسة، أي الإفصاح عن البنود المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية مستقلة عن التقارير المالية التقليدية. ومن بين هذه الطرق التي تندرج تحت هذا الأسلوب نجد (بروية، 2017، صفحة 435):

-التقارير الوصفية : حيث يتضمن سرداً وصفياً للأنشطة التي قامت بها الوحدة الاقتصادية ، ويعاب عليه أنه لا يمكن استخدامه لإجراء المقارنات بين الوحدات المختلفة.

-التقارير التي تفصح عن الأنشطة ذات التأثير على المجتمع : وتعمل هذه التقارير على تحديد إجمالي تكلفة الآثار المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية ، وتمكّن من إجراء مقارنات بين الوحدات التي تعمل في نفس النشاط الاقتصادي ولنفس الفترة.

- التقارير التي تفصح عن التكاليف المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية فقط : حيث تعطي هذه التقارير صورة كاملة عن الأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية ، وتحدد صافي الفائض والعجز لهذه البنود عن طريق مقابلة تكاليف تلك الأنشطة الاجتماعية بالمنافع الاجتماعية التي حققتها الوحدة للمجتمع نتيجة أنشطتها، وتعتبر هذه المجموعة من التقارير أكثر تحليلاً من سابقتها للأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية الاجتماعية.

ثانياً: أسلوب الدمج: ويتطلب هذا الأسلوب تضميناً لتقارير المالية التقليدية بعداً جديداً وهذا بإضافة المعلومات الاجتماعية الى جانب المعلومات الاقتصادية في التقارير المحاسبية التقليدية نفسها وتقوم هذه الطريقة بالإفصاح عن المعلومات المالية والمعلومات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببنود المسؤولية في تقرير واحد على اعتبار ان محاسبة المسؤولية الاجتماعية امتداد للمحاسبة المالية، وهذا يعني ارتباط المعلومة المالية بالمعلومة الاجتماعية (بوخلخال، 2012، صفحة 8).

المحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية

عرفت جودة المعلومات المحاسبية بأنها: "تلك الخصائص الرئيسية التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية، هذه الخصائص تكون ذات فائدة كبيرة للمسؤولين عن وضع المعايير المناسبة، والمسؤولين عن إعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات التي تنتج عن تطبيق الطرق والأساليب المحاسبية البديلة" (الشيرازي، نظرية المحاسبة، 1990، صفحة 195). ومن خلال التعريف السابق يتضح ان جودة المعلومات المحاسبية تتحدد من خلال مدى توفر مجموعة من الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية فيها، وتنقسم الخصائص الى نوعين خصائص أساسية وأخرى داعمة (IASB, 2018, p. A25).

أولاً: الخصائص الأساسية

تمثل الخائص الأساسية للمعلومة المحاسبية في خاصيتي الملاءمة والموثوقية ملائمة والموثوقية:

الملاءمة: تعرف الملاءمة على انها وجود ارتباط منطقي بين المعلومة والقرار محل الدراسة، أي قدرة هذه المعلومات على احداث تغيير في اتجاه قرار مستخدم معين (الشيرازي، نظرية المحاسبة، 1990، صفحة 199)، او تأكيد او نفي توقعات نتائج محددة سلفاً (الحميد، 2009، صفحة 15).

الموثوقية: يقصد بها امانة المعلومات وإمكانية الاعتماد عليها وتدور في فلكها ثلاث خصائص فرعية (شاهين، 2011، صفحة 114) :
- الصدق في التعبير: أي وجود درجة عالية من التطابق بين المقاييس المطبقة والظواهر المراد التقرير عنها.

- إمكانية التحقق من المعلومة: أو ما يعرف بمصطلح موضوعية القياس الذي من خلاله يسمح بإمكانية التثبت والتحقق من نتائج القياس التي تم التوصل إليها عن طريق استخدام شخص آخر في عملية القياس وبنفس الأساليب.
- حيادية المعلومة: أي خلو المعلومة من التحيز بالشكل الذي يؤدي إلى التوصل إلى نتائج مسبقاً أو بهدف التأثير على مستخدمي المعلومات المحاسبية.

ثانياً: الخصائص الداعمة

القابلية للمقارنة: أي أن تكون المعلومات قابلة للمقارنة بين معلومات الفترة الحالية والفترة السابقة، أو معلومات خاصة بمؤسسة معينة بمعلومات خاصة بمؤسسة أخرى، وحتى تتوفر إمكانية المقارنة يجب أن تتم محاسبة الأحداث والعمليات بنفس المبادئ والأسس من فترة إلى أخرى أي الثبات في الأساليب والسياسات المحاسبية وكذلك الحال مع مختلف المؤسسات (لعروسي، 2019، صفحة 107).

القابلية للفهم: أي تصنيف المعلومات وتوصيفها وتقديمها بدقة وبشكل واضح مما يسمح بفهمها وهذا في ظل افتراض أن مستخدمي المعلومات المحاسبية على دراية وعلم كاف بالنشاطات الاقتصادية والمحاسبية وأن لديهم الرغبة في دراسة المعلومات بقدر معقول من الجدوية (جربوع، 2014، صفحة 97).

إذن فإن جودة المعلومة المحاسبية متعلقة بمدى توفرها على هذه الخصائص النوعية مع الأخذ بعين الاعتبار لأهميتها النسبية وكذلك أن تكون المنفعة المتوقعة من المعلومات أعلى من تكلفة إعدادها أو الحصول عليها.

المحور الثالث: الدراسة الميدانية

بعد التعرض للأدبيات النظرية لكل من المحاسبة الاجتماعية وجودة المعلومات المحاسبية سنتقوم في هذا المحور بإسقاط المعارف النظرية على الجانب الميداني من خلال عينة الدراسة والبحث عن تفسيرات ونتائج لتساؤلات الدراسة.

أولاً: طريقة وأدوات الدراسة

سنتقوم خلال هذا الجزء، بالتطرق إلى عرض حول الوسائل المستخدمة في جمع البيانات وأيضاً الأساليب المستخدمة في عملية معالجة البيانات من أجل تحقيق أهداف الدراسة وأثبتت أو نفى فرضيات الدراسة.

1- أداة الدراسة: قصد تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على الاستبانة كأداة لجمع البيانات، بحيث قسمت الأداة إلى قسمين:

قسم أول: خاص بالمعلومات الشخصية للمستجوب (الخبرة، المؤهل العلمي، المهنة).

قسم ثاني: خاص بعبارات الاستبيان يحتوي بدوره على محورين المحور الأول يتعلق بتطبيق المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية ويحتوي على 11 عبارة، بينما المحور الثاني متعلق بجودة المعلومات المحاسبية مقسم إلى أبعاد (بعد الملاءمة؛ بعد الموثوقية؛ بعد القابلية للمقارنة؛ بعد القابلية للفهم) وبه 15 عبارة.

وتم تقسيم إجابات العينة على خمس إجابات وفق سلم ليكارت الخماسي ووزعت درجاته كالتالي:

الجدول رقم (01): مقياس ليكارت الخماسي

الدرجة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
المتوسط	1-1.79	1.8-2.59	2.6-3.39	3.4-4.19	4.2-5

المصدر: من أعداد الباحثين

2- مجتمع وعينة الدراسة:

في هذا الجزء نعرض مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة على جمع ممارسي مهنة المحاسبة في الجزائر من المحاسبين المعتمدين؛ محافظي الحسابات؛ الخبراء المحاسبين بالإضافة الى المحاسبين في المؤسسات الاقتصادية.

عينة الدراسة: تم توزيع الاستبيان على عينة الدراسة من ممارسي مهنة المحاسبة والمراجعة في الجزائر بمختلف المؤهلات والخبرات وقد بلغت عينة الدراسة 70 فردا. ونوجز توزيع العينة في الجدول التالي:

توزعت عينة الدراسة على الشكل التالي:

الجدول رقم (02): توزيع عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة
المهنة	محاسب في مؤسسة	15	21.4%
	محاسب معتمد	19	27.1%
	محافظ حسابات	32	45.7%
	خبير محاسبي	4	5.7%
المؤهل العلمي	ليسانس	38	54.3%
	ماستر	11	15.7%
	ماجستير	5	7.1%
	دكتوراه	16	22.9%
الخبرة المهنية	اقل من 5 سنوات	16	22.9%
	من 6 الى 10 سنوات	14	20%
	أكثر من 10 سنوات	40	57.1%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS 25

يظهر من خلال الجدول ان 45.7% من العينة يمتنون مهنة محافظ حسابات الامر الذي يساهم بقدر أكبر في الدراسة كون المراجع هو من يقوم بتقييم جودة المعلومة المحاسبية، كما ان 54.3% من عينة الدراسة بمستوى ليسانس كمؤهل علمي والباقي هم بين الماستر والماجستير والدكتوراه. في حين يمتلك 57.1% من العينة خبرة أكثر من 10 سنوات وهذا مؤشر إيجابي على امتلاك المستجوبين قدرا كافي من الخبرة للإجابة على الاستبيان.

3- الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات

لتحليل الدراسة تم الاعتماد على:

- اختبار الفا كرونباخ لقياس صدق وثبات الدراسة؛
- اختبار Kolmogorov- Smirnov للتأكد من البيانات خاضعة للتوزيع الطبيعي؛
- اختبار T لعينة الواحدة من اجل تقييم معنوية المتوسط للفرضية الرئيسية الاولى وهذا بإعطاء الفرضية الصفرية لقيمة $T\text{-VALUE}=3$ والفرضية البديلة ان T تختلف عن القيمة 3؛
- اختبار "ارتباط بيرسون" والذي يعمل على اختبار العلاقة بين المتغيرات وتحديد اتجاهها وقد تم استخدامه في الفرضية الرئيسية الثانية للإجابة على هذه الفرضية وما يندرج تحتها من فرضيات فرعية المتعلقة بأبعاد المحور الثاني.

4- صدق وثبات أداة الدراسة

مناجل تحديد مدى صدق وثبات عينة الدراسة تمت الاستعانة ببرنامج SPSS لحساب معامل الفاكرونباخ. والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (03): صدق وثبات العينة

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق	النسبة
المحور الأول: تطبيق المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية	11	0.82	0.913	%83
المحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية	15	0.893	0.94	%89.3
محاو الاستبيان ككل	26	0.906	0.95	%90.6

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS 25

يظهر من خلال الجدول أعلاه ان كل النسب اعلى من 80% الامر الذي يؤكد على صدق وثبات إجابات العينة المدروسة وأنها ملائمة للدراسة وتحقيق ما وضعت لأجله.

5- اختبار التوزيع الطبيعي:

من تجل تحديد الاختبار الاحصائي المناسب في هذه الدراسة تم استخدام اختبار Kolmogorov- Smirnov

الجدول رقم (04): اختبار التوزيع الطبيعي

المحور	عدد العبارات	اختبار K. S	المعنوية	القرار الاحصائي
المحور الأول	11	0.102	0.068	توزيع طبيعي
المحور الثاني	15	0.106	0.051	توزيع طبيعي

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS 25

يظهر من خلال الجدول ان معنوية الاختبار بالنسبة للمحورين بلغت قيم أكبر من قيمة 0.05 وعليه يمكننا القول ان محاو الاستبيان تتبع التوزيع الطبيعي.

ثانيا: عرض النتائج وتحليلها

في هذا الجزء سنعرض النتائج المتوصل اليها وتحليلها:

1- عرض اراء عينة الدراسة حول محاو الاستبيان:

أ- عرض اراء عينة الدراسة حول المحور الأول: يعرض الجدول الموالي رأي العينة في مدى تطبيق المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية

الجدول رقم (05): آراء العينة حول المحور الاول

العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توجه العينة	العبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	توجه العينة
01	3.50	0.847	موافق	07	3.27	1.076	محايد
02	3.94	1.006	موافق	08	3.26	1.059	محايد
03	3.70	0.922	موافق	09	3.30	1.196	محايد
04	3.36	1.130	محايد	10	3.84	1.072	موافق
05	3.26	1.059	محايد	11	3.57	0.910	موافق
06	3.44	1.099	موافق				

الاتجاه العام للمحور الأول	3.49	0.621	موافق
----------------------------	------	-------	-------

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS 25

نلاحظ من خلال الجدول ان المتوسط العام للمحور الأول بلغ 3.49 بانحراف معياري 0.621 أي ان افراد العينة موافقون على ما جاء في هذا المحور من عبارات، ويبين الجدول ان العبارة الأكثر موافقة هي العبارة رقم 2 " تعمل المؤسسات على توثيق وتسجيل البيانات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية." بمتوسط بلغ 3.94، أما بقية العبارات فتقلبت بين الموافقة والحياد.

ب- عرض آراء العينة حول المحور الثاني:

الجدول رقم (06): آراء العينة حول المحور الثاني

البعد	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف	اتجاه العينة	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف	اتجاه العينة
بعد الملاءمة	01	3.90	1.052	موافق	03	3.70	1.184	موافق
	02	3.99	0.732	موافق	04	3.57	0.972	موافق
	اتجاه بعد الملاءمة			موافق	0.8			موافق
بعد الموثوقية	01	3.56	1.072	موافق	03	3.69	1.071	موافق
	02	3.33	1.224	محايد	04	3.44	1.099	محايد
	اتجاه بعد الموثوقية			موافق	0.937			موافق
بعد القابلية للمقارنة	01	3.49	1.018	موافق	03	3.54	1.017	موافق
	02	3.80	0.878	موافق	04	3.79	0.832	موافق
	اتجاه بعد القابلية للمقارنة			موافق	0.621			موافق
بعد القابلية للفهم	01	3.80	0.844	موافق	03	3.56	0.927	موافق
	02	3.61	0.889	موافق				
	اتجاه بعد القابلية للفهم			موافق	0.77			موافق
الاتجاه العام للمحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية								
موافق								

اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS 25

يبين الجدول ان المتوسط العام للمحور الثاني بلغ 3.65 وبانحراف 0.63 الامر الذي يشير الى موافقة العينة على ما جاء في هذا المحور وكذلك الحال بالنسبة لكل بعد حيث يؤكد الباحثون ان المعلومات تتوفر على قدر كبير من الجودة، بحيث تتوفر المعلومات المحاسبية على قدر كبير من الملاءمة حيث بلغ متوسط البعد 3.78 في حين جاء بعد الموثوقية في المرتبة الأخيرة بمتوسط 3.50 كمعيار لوجود درجة اقل من الجودة في هذا البعد غير انه على العموم تتوفر الخصائص النوعية في المعلومات المحاسبية للمؤسسات.

2- اختبار فرضيات الدراسة:

بعد عرض آراء عينة الدراسة حول محاور الاستبيان وبغية الوصول الى نتائج الدراسة توجب اخضاع فرضيات الدراسة للاختبار حسب الأساليب السابق ذكرها:

أ- اختبار الفرضية الرئيسية الأولى: تنص الفرضية الرئيسية الأولى على: "لا تطبق المؤسسات المحاسبية الاجتماعية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر". وكانت نتائج الاختبار كالتالي:

الجدول رقم (07): اختبار الفرضية الرئيسية الأولى.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	فرق المتوسط	درجة المعنوية	قيمة -T-
تطبيق المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية	3.49	0.620	0.49	0.000	6.669

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول ان هناك فرقا إيجابيا بين المتوسط الحسابي للمحور الأول والمتوسط الحسابي بحيث بلغ 0.49 ويعتبر هذا الفرق دالا إحصائيا نظرا لان درجة المعنوية اقل من 0.05 وعليه يؤكد هذا الاختبار وجود تطبيق للمحاسبة الاجتماعية ومنه نرفض الفرضية القائلة بعدم وجود تطبيق للمحاسبة الاجتماعية في المؤسسات الجزائرية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر.

ب- اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: وتنص هذه الفرضية على انه "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق المحاسبة الاجتماعية وجودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر". وتنقسم هذه الفرضية بدورها الى فرضيات فرعية كالتالي:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وملاءمة المعلومات المحاسبية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وموثوقية المعلومات المحاسبية.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وقابلية المعلومات المحاسبية للفهم.
 - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المحاسبة الاجتماعية وقابلية المعلومات المحاسبية للمقارنة.
- ويلخص الجدول التالي اختبار هذه الفرضيات:

الجدول رقم (08): اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

الفرضية	معامل الارتباط	درجة المعنوية	نتيجة الاختبار
الفرضية الفرعية الاولى	0.505	0.000	الفرضية مرفوضة
الفرضية الفرعية الثانية	0.428	0.000	الفرضية مرفوضة
الفرضية الفرعية الثالثة	0.432	0.000	الفرضية مرفوضة
الفرضية الفرعية الرابعة	0.405	0.001	الفرضية مرفوضة
الفرضية الرئيسية الثانية	0.554	0.000	الفرضية مرفوضة

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على مخرجات SPSS

يظهر من خلال الجدول ان هناك ارتباطات متوسطة وموجبة بالنسبة للفرضيات الفرعية تراوحت بين 0.405 و 0.505 وهذه الارتباطات ذو دلالة إحصائية نظرا لدرجة المعنوية المنخفضة للفرضيات مقارنة ب 0.05 وعليه نقبل الفرضيات الفرعية التي تنص على وجود علاقة بين تطبيق المحاسبة الاجتماعية وكل من بعد الملاءمة؛ الموثوقية؛ القابلية للمقارنة والقابلية للفهم، وهذا ما يؤكد اختبار الفرضية الرئيسية حيث بلغ معامل الارتباط بيرسون 0.554 أي انها قيمة متوسطة موجبة ذو دلالة إحصائية عند 0.05 أي ان هناك علاقة ذو دلالة إحصائية بين تطبيق المحاسبة الاجتماعية وجودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر أي ان الفرضية المطروحة مقبولة بموجب الاختبار.

ثالثا: مناقشة نتائج الدراسة

بناء على مخرجات الدراسة فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك تطبيقا متوسطا للمحاسبة الاجتماعية من عينة الدراسة الذي يعتبر أمرا مقبولا نسبيا في ظل أن المفهوم لا يزال حديثا في الوسط المهني الجزائري وهذا ما تثبته دراسة (زويينة بن فرج وعز الدين زواوي، 2021) ودراسة (شيخ عبد القادر، 2021) التي أكدت على ان هناك إدراك متوسط للمحاسبة الاجتماعية في البيئة الجزائرية، ويعتبر الإدراك أول خطوات التطبيق الناجح لأي مفهوم حديث بحيث ينطلق بعملية الإدراك للمفاهيم المحددة للموضوع ثم الانتقال الى مرحلة الالتزام بهذه المفاهيم واخيرا عملية التنفيذ.

مرحلة الإدراك: تكون هذه المرحلة اولى خطوات التطبيق الناجح للمحاسبة الاجتماعية من خلال الحرص على استيعاب ممارسي المهنة للمحاسبة الاجتماعية وأهمية تطبيقها وذلك من خلال الدورات والورشات التدريبية والتكوينية وإقامة ندوات والفعاليات التعليمية ما يكوّن رصيد معرفي للمهني بالمحاسبة الاجتماعية.

مرحلة الالتزام : وذلك من خلال تبني المؤسسات لكل أسباب نجاح تطبيق المحاسبة الاجتماعية والالتزام بها، انطلاقا من إعداد دراسة اولية لعملية التطبيق، تصميم نظام للتقارير الرقابية وفقاً لنطاق المسؤولية ويتطابق مع النظام المحاسبي والهيكل التنظيمي للشركة بما في ذلك اختيار البديل الأفضل من بين البدائل التي توفرها المحاسبة الاجتماعية سواء في طرق القياس أو في أساليب الإفصاح وايضا وضع الخطة المناسبة للتطبيق وتحضير الكوادر البشرية المناسبة والبرمجيات والمعدات المطلوبة.

مرحلة التطبيق: عن طريق الممارسة الفعلية للمحاسبة الاجتماعية وإسقاط الجوانب المفاهيمية والنظرية على الجانب الميداني، من تطبيق لعمليات القياس للتكاليف والمنافع الاجتماعية المترتبة عن نشاط المؤسسة والقيام بالتسجيلات المحاسبية لها، واخيرا الإفصاح عن مخرجات المحاسبة الاجتماعية من خلال اعداد تقارير في شكل من الأشكال المطروحة سلفا وهذا كله ضمن الخطة المرسومة ووفق نظام محاسبي محكم.

ولعل ما يفسر تأخر تطور المحاسبة الاجتماعية وعدم تطبيقها في المؤسسات، وحتى إذا طبقت لا تطبق بالشكل المطلوب هو افتقار مجتمع المهنيين ومجتمع الأكاديميين المحاسبين إلى الاهتمامات المشتركة. وما يدعم افتراض وجود هذه الهوة بينهما تأكدها الردود التالية لمسح قام به المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين لأعضائه أثناء التعليم (AICPA, 1989, pp. 3-102)

- إن المشكلة الأكثر أهمية التي تواجه المحاسبين القانونيين في التعليم هي حقيقة كون أن الأكاديميين قد أصبحوا منفصلين تماما عن مهنة المحاسبة؛

- أن الكثير مما يقوم به البحث المحاسبي حاليا ليس له علاقة بمحاسبة عالم الواقع؛

- غالبا ما يفتقر الأكاديميون إلى التفاعل مع المهنيين.

وتوصلت الدراسة أيضا إلى أن هناك تأثير إيجابي في تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية وهذا ما تشترك فيه الدراسة مع كل الدراسات السابقة (عبد القادر، 2021)؛ (سهم وجواهر، 2020)؛ (عبد الرزاق، 2018)؛ (الطريفي، 2018)، وهذا على مستوى الأبعاد الأربعة (بعد الموثوقية؛ بعد المصدقية؛ القابلية للفهم؛ القابلية للمقارنة) ومنه فإن تطبيق المحاسبة الاجتماعية في الشركات يوفر معلومات إضافية عن الأداء الاجتماعي للشركات تسهم في عملية تحسين جودة القوائم المالية بما يضمن عملية اتخاذ قرارات أكثر دقة من قبل المستخدمين.

وبالمقارنة مع الدراسات التي أجريت في بيئات غير البيئة الجزائرية (سهم وجواهر، 2020)؛ (عبد الرزاق، 2018)؛ (الطريفي، 2018)، نجد ان النتائج المتحصل عليها من الباحثين كانت أكثر إيجابية نظرا لإحراز البيئات الأجنبية اشواطاً متقدمة في تطبيق المحاسبة الاجتماعية، وهذا ما جعل من تقاريرها تعطي أكثر استجابة لتحسين جودة المعلومات المحاسبية.

وانطلاقاً من هذه الدراسة والدراسات السابقة فإن الجزائر تمتلك قدراً من الإدراك للمحاسبة الاجتماعية ساهم في تطبيق بعض مفاهيم المحاسبة الاجتماعية، وهذا يعتبر أمراً جيداً على اعتبار أن بيئة الأعمال الجزائرية في أول الطريق لتطبيق المحاسبة الاجتماعية. وأن الاتجاه أكثر نحو تبني محاسبة اجتماعية سينعكس على توفير معلومات محاسبية أكثر دقة تساعد على اتخاذ القرار الصحيح.

خلاصة:

جاءت هذه الدراسة لبحث أثر تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر في ظل التصاعد الذي يشهده الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وتأثيراتها على مختلف المجالات والقطاعات ومنها المحاسبة التي بدورها تساهم في تذليل صعوبات تطبيق هذا المفهوم، وهدفت الدراسة إلى الإجابة على الإشكالات التالية: ما مدى تأثير تطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر ممارسي المهنة في الجزائر؟

نتائج الدراسة: وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- أن المحاسبة الاجتماعية هي أداة للقياس والافصاح عن التكاليف والعوائد الاجتماعية وتوصيلها للأطراف ذات العلاقة وتوفير استفادة أكبر من المعلومات الاجتماعية؛
- يعزز الافصاح الاجتماعي المعلومات الاقتصادية والاجتماعية للمؤسسات؛
- تكثف عملية القياس الاجتماعي صعوبة بالغة خاصة فيما يتعلق بشق المنافع أو العوائد الاجتماعية نظراً لأن العوائد تتحقق لأطراف خارج المؤسسة وتتصف بالمعنوية كرضاء المجتمع والسمعة الطيبة التي من الصعب قرنها بأعداد وقيم لطبيعتها الخاصة؛
- أن المؤسسات الجزائرية تطبق المحاسبة الاجتماعية بدرجة متوسطة حسب ممارسي المهنة؛
- أن هناك تأثير متوسط لتطبيق المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من منظور ممارسي المهنة، وعليه فإن تطبيق المحاسبة الاجتماعية يساهم في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

توصيات الدراسة:

- يجب وضع تعليمات تلزم كافة المؤسسات بتطبيق المحاسبة الاجتماعية بالإضافة إلى تحديد طرق الإفصاح عنها؛
- يجب على الهيئات الدولية المتخصصة العمل على إصدار معايير خاصة بالمحاسبة الاجتماعية والافصاح عنها تساهم في تطبيقها بيسر وبأقل التكاليف؛
- يجب الاهتمام بتطوير نماذج قياس أكثر دقة وموضوعية وبعيدة عن التقديرات والحكم الشخصي؛
- التأكيد على أهمية موضوع المحاسبة الاجتماعية من خلال إيلاء اهتمام أكبر به خاصة في البحوث العلمية وعلى المستوى التدريسي الجامعي؛
- إقامة دورات وورشات تكوينية لممارسي المهنة للتعريف بالمحاسبة الاجتماعية وطرق القياس والافصاح عنها لمواجهة الوظائف الجديدة المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والافصاح عنها؛
- نشر الوعي بأهمية المسؤولية الاجتماعية والمحاسبة عنها على مستوى المؤسسات والهيئات الاشرافية والرقابية.

- 1- AAA. (1971), Report of the Committee on Foundations of Accounting Measurement, The Accounting Review (46), pp. 1-48.
- 2- AICPA. (1989), Planning and research division, education members survey .
- 3- Ben Rhouma, A., & Cormier, D. (2007), Déterminants de la communication sociale et environnementale des entreprises françaises, COMPTABILITE ET ENVIRONNEMENT (pp. CD-ROM), HAL,France.
- 4- Gray, R., & Bebbigton. (2000). "Environmental Accounting, Managerialism and Sustainability: Is the planet Safe in the Hands of Business and Accounting? Advances in Environmental Accounting and Management, pp. 1-44.
- 5- Gray, R., & Owen, D. &. (1987), Corporate Social Reporting: Accounting and Accountability, pp. 206 - 220.
- 6- IASB, (2018), Conceptual Framework for Financial Reporting, IFRS Fondation.
- 7- Ramanathan, K. V, (1976), Toward a Theory of Corporate Social Accounting, The Accounting Review, 51(3), pp 516–528.
- 8- أسماء قريو، (2016)، التفاعل بين الحوكمة ومحاسبة المسؤولية الاجتماعية لتحقيق استدامة منظمات الأعمال، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 1، الجزائر.
- 9- اسيا لعروسي، (2019)، تأثير المحاسبة الابداعية على جودة المعلومات المحاسبية في الجزائر- دراسة استطلاعية-، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم التجارية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- 10- الهام بروب، (2017)، المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية ودورها في تحقيق الشفافية وترشيد اتخاذ القرار بالمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الانسانية، 17(02)، الصفحات 425-441.
- 11- انس ابراهيم العودات، (2015)، أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية على القيمة السوقية للبنوك التجارية الأردنية وفقاً لنموذج (Tobin's Q) "دراسة اختبارية على عينة من البنوك التجارية الاردنية 2009-2014"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- 12- شكري يوسف الازهري، (2012)، اسس القياس المحاسبي لتكاليف منافع الانشطة الاجتماعية وطرائق الافصاح عنها، الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، 21(8)، الصفحات 231-250.
- 13- عباس مهدي الشيرازي، (1990)، نظرية المحاسبة، منشورات ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.
- 14- عبد الرحمان بن ابراهيم الحميد، (2009)، نظرية المحاسبة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة الاولى، الرياض، السعودية.
- 15- عبد السلام عقون، و نجاة بن تركية، (2018)، آليات القياس المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية، مجلة الاقتصاد الاسلامي العالمية(69)، الصفحات 88 - 96.
- 16- عبد القادر حوة، (2021)، ابعاد ومعوقات محاسبة المسؤولية الاجتماعية واساليب المحاسبية للإفصاح عنها، مجلة ادارة الاعمال والدراسات الاقتصادية، 7(1)، الصفحات 339-360.

- 17- علي عبد الله شاهين، (2011)، النظرية المحاسبية (إطار فكري تحليلي وتطبيقي) (المجلد الاولي)، مكتبة آفاق للطباعة والنشر والتوزيع، غزة، فلسطين.
- 18- غالي جرحس، (2017)، دراسة تحليلية للقياس والإفصاح المحاسبي والتقارير عن أداء أنشطة المحاسبة الاجتماعية والبيئية في ضوء المعايير الدولية، المحلة العلمية لجامعة 6 أكتوبر، 4(1)، الصفحات 92-104.
- 19- محمد عبد السلام الصبان، (1987)، المحاسبة الاجتماعية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 15(1).
- 20- محمد فلاق، (2012)، المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الاعمال (المجلد الاولي)، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 21- محمود جربوع يوسف، (جانفي، 2007)، مدى تطبيق مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، مجلة الجامعة الاسلامية، 15(1)، الصفحات 239-281.
- 22- محمود يوسف جربوع، (2014)، نظرية المحاسبة الفروض- المفاهيم- المبادئ- المعايير، ددن، مصر.
- 23- مؤيد الفضل، عبد الناصر نور، و علي الدوغجي، (2002)، المشاكل المحاسبية المعاصرة، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،
- 24- نواف الفخر، عقبة الرضا، و تيسير المصري، (2011)، المشكلات المحاسبية المعاصرة، جامعة دمشق، سوريا.
- 25- يوسف بوخلخال، (2012)، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل المحاسبة الاجتماعية (الإفصاح المحاسبي)، الملتقى الدولي الثالث حول: منظمات الأعمال و المسؤولية الاجتماعية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بشار، الجزائر.

ملاحق:

استمارة الاستبانة

الأساتذة الافاضل...

تحية طيبة وبعد...

نعرض على حضراتكم استبانة موضوعة لأغراض البحث العلمي بهدف جمع المعلومات المتعلقة برأيكم الشخصي حول الموضوع الموسوم بـ "أثر المحاسبة الاجتماعية على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر مدققي الحسابات".

ان تعاونكم معنا في الاجابة على اسئلة الاستبانة بصراحة وموضوعية تعد مساهمة فعالة منك فياغناء البحث وتحقيق أهدافه، وقد تم اعداد هذه الاستبانة بغية الحصول على البيانات المتعلقة بالجانب العملي للدراسة اعلاه والتي تهدف الى تسليط الضوء على أهمية المحاسبة الاجتماعية وأثرها على جودة المعلومات المحاسبية من وجهة نظر مدققي الحسابات. علما أن إجابات الاستمارة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

مع خالص الشكر والامتنان...

المحور الأول: معلومات عامة

المؤهل العلمي:

<input type="checkbox"/>	ماجستير:	<input type="checkbox"/>	ليسانس:
<input type="checkbox"/>	دكتوراه:	<input type="checkbox"/>	ماستر:

الخبرة المهنية:

<input type="checkbox"/>	من 5 الى 10 سنوات	<input type="checkbox"/>	اقل من 5 سنوات
<input type="checkbox"/>	أكثر من 20 سنة	<input type="checkbox"/>	من 10 الى 20 سنة

المحور الثاني: المحاسبة الاجتماعية:

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
01	تساهم المحاسبة الاجتماعية في تحسين الإجراءات المحاسبية كالقياس والافصاح.					
02	ان تبني المؤسسات للمحاسبة الاجتماعية يزيد من جودة المعلومات المحاسبية.					
03	ان الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بالأداء الاجتماعي يزيد من شفافية المعلومات المحاسبية.					
04	تساعد المحاسبة الاجتماعية المؤسسات على قياس وحصر التكاليف والعوائد الاجتماعية.					
05	ان توفر معلومات خاصة بالمسؤولية الاجتماعية يساعد على ترشيد القرارات.					
06	ان تبني المحاسبة الاجتماعية يحسن من سمعة المؤسسة وصورتها امام المجتمع.					
07	في ظل المحاسبة الاجتماعية تزيد مصداقية القوائم المالية ودرجة الثقة بها.					
08	تزيد المحاسبة الاجتماعية من دقة عملية التنبؤ بالأحداث المستقبلية وبالوضع المالي للمؤسسات.					

المحور الثاني: جودة المعلومات المحاسبية

الرقم	العبارة	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
	بعد الموثوقية					

					01	تقدم المؤسسات تقاريرها المالية في حدود الأجال القانونية حتى لا تفقد قيمتها.
					02	تسعى المؤسسات الى تقديم تقاريرها المالية عند طلبها من طرف المستخدم بشكل يضمن القدرة على اتخاذ القرار.
					03	تقدم المؤسسات معلومات مالية قادرة على التنبؤ بالأحداث المستقبلية للمؤسسة.
					04	تقدم المعلومات المحاسبية للمؤسسات تغذية عكسية تساهم في تأكيد التوقعات او تصحيح الأخطاء.
بعد المصادقية						
					01	تحتوي المعلومات المحاسبية للمؤسسات على قدر عالي من المصادقية.
					02	تفصح المؤسسات عن قوائمها المالية بكل حيادية وبدون أي تحيز.
					03	تمكن المعلومات المحاسبية المفصح عنها من إمكانية التثبت والتحقق منها.
					04	المعلومات المحاسبية التي تقدمها المؤسسة تمتاز بدرجة عالية منالثقة وخالية من الأخطاء الجوهرية.
بعد القابلية للمقارنة						
					01	المعلومات المحاسبية التي توفرها المؤسسات تمكن من إجراءمقارنات علمستوى المؤسسة ومع مؤسسات اخرى مماثلة.
					02	تتبع المؤسسة عند إعداد القوائم المالية طرق وأساليب موحدة تمكن منإجراء عمليات المقارنة دون تعقيد.
					03	تكون المعلومات التي تحتويها القوائم المالية شاملة وغيرناقصة.
					04	يتم الالتزام بمبدأ الثبات عند اعداد وعرض القوائم المالية من طرف المؤسسات.
بعد القابلية للفهم						
					01	يتم ارفاق ملحق وصفي يبين الطرق والاساليب التي تساعد المستخدمين على فهم واستيعاب محتواها دون تعقيد.
					02	يتم الإفصاح عن المعلومات المحاسبية بشكل واضح ودقيق.
					03	يتم الإفصاح عن المعلومات المحاسبية بصفة كاملة ودون نقص.